بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسوله الذي اصطفى وعلى آله وصحبه أولي النُّهى أمّا بعد:

لقد ذكر العلماء -رحمهم الله- آدابا لقراءة القرآن، وقالوا بأنّه ينبغي للقارئ مراعاتها والاعتناء بها لأنّها تدخل في تعظيم حرمة القرآن الكريم ومن العلماء الذين كتبوا في هذا المجال الإمام النّووي -رحمه الله- وذلك في كتابه **"التّبيان في آداب حملة القرآن"** فهاك -أخي الطّالب- بعضها وأهمّها:

١. عليك بالإخلاص لله سبحانه وتعالى في قراءته، بأن تُريد بقراءته وجه الله سبحانه وتعالى وحده، وألّا تقصد به شيئاً سواه.

٢. عليك بالتّأدُّب مع القرآن وذلك باستحضار عظمة الله سبحانه وتعالى وأنّك وتُناجيه وتتلو كلامه، فتستشعر أنّك على حال من يرى الله سبحانه وتعالى فإن لم تكن تراه فإنّه يراك، فهذا يورثك الخشوع والتّدبّر والخضوع وهو المقصود من التّلاوة.



٣. ينبغي عليك أيضا إذا أردت القراءة أن تنظّف فمك بالسّواك أو غيره، والأفضل في السّواك من عود الأراك.

٤. قراءة القرآن من المصحف أفضل؛ لأنّها تجمع القراءة والنّظر هكذا قال جماعة السّلف -رضي الله عنهم- وقد فصّل بعضهم في الأفضلية فقال ما حصل به التّدبّر والتّفكّر وجمع القلب كان أفضل سواء القراءة من المصحف أم القراءة من الحفظ وإن استويا فمن المصحف أفضل.

٥. عليك أن تحسّن صوتك بالقراءة لأمر الرّسول ﷺ بذلك ولكن بشرط أن لا تخرج عن أحكام التّرتيل المعروفة، وأن لا تتشبّه في تحسينه بأهل الموسيقى والألحان، وما يعرف اليوم بالقراءة بالمقامات.

٦. عليك بمراعاة المعنى إذا وقفت وعند الابتداء، وليس واجباً عليك أن تتقيّد في ذلك بالأجزاء والأحزاب والأعشار المرسومة في المصحف اليوم.



٧. ينبغي أن تجعل للقرآن حصّة من وقتك وأن تداوم عليها وتَذَّكر دائماً أنّ أحَبَّ الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى أدومها وإن قَلّت.

٨. احذر إن نُسِّيت آية أو سورة أن تقول نَسِيت آية كذا أو سورة كذا، ولكن قل نُسِّيت لما جاء عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: « **بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ نُسِّيَ، وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ** » متّفقٌ عليه. وزاد مسلم «**بِعُقُلِهَا**».

٩. يستحبّ عن القراءة أن تكون -أخي الطّالب- طاهر الثّياب والمكان.

١٠. يجوز لك في غير الصّلاة أن لا تستقبل القبلة، ولو قرأت قائماً أو مضطجعاً أو على فراشك جاز لك ذلك، ولكن كلّما كانت هيئة القراءة أحسن كان الأجر أكثر.

١١. يجب عليك احترام كلام الله سبحانه وتعالى باجتناب الضّحك واللّغط في مجلسه، وعليك أيضاً اجتناب الحديث أثناء القراءة إلّا كلاماً

دعت إليه الحاجة.

١٢.وأخيراً إليك -أخي الطّالب- بعض أقوال السّلف في بيان جملةٍ من آداب حَملة القرآن وآدابهم، عسى الله أن يرفع همّتك لنيل أرفع الدّرجات عنده سبحانه وتعالى، فكلّ خير في اتّباع من سلف وكلّ شرّ في ابتداع من خلف.

قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: « يَنْبَغِي لِحامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إذا النّاسُ نائِمُونَ، وبِنَهارِهِ إذا النّاسُ مُفْطِرُونَ وبِحُزْنِهِ إذا النّاسُ يَفْرَحُونَ وبِبُكائِهِ إذا النّاسُ يَضْحَكُونَ، وبِصَمْتِهِ إذا النّاسُ يَخْلِطُونَ وبِخُشُوعِهِ إذا النّاسُ يَخْتالُونَ، ويَنْبَغِي لِحامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ باكِيًا مَحْزُونًا حَلِيمًا حَكِيمًا سِكِّيتًا ولا يَنْبَغِي لِحامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ صَخّابًا، ولا صَيّاحًا ولا حَدِيدًا»[1]

قال عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-: « مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَقَدْ حَمَلَ أَمْرًا عَظِيمًا، لَقَدْ أُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ

[1] ص١٧٠ - كتاب الزهد لأبي داود - من خبر ابن مسعود



لَا يُوحَى إِلَيْهِ، فَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجِدَّ مَعَ مَنْ يَجِدُّ، وَلَا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ فِي جَوْفِهِ»[1]

قال ميمون بن مهران -رحمه الله-: « لَوْ صَلُحَ أَهْلُ الْقُرْآنِ صَلُحَ النَّاسُ»[2]

وختاما نسأل الله للجميع الهداية والصّلاح والتّوفيق لما يحبه ويرضاه وأن يجعلنا من أهل القرآن الكريم الذين تعلّموه بإخلاصٍ وعملوا به اتّباعاً لرسول الله ﷺ والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

**المرجع: الصبح المشرق على رواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق.**

إعداد الشيخ الدكتور:

**محمد بن سعد طالبي** -وفّقه الله-

[1] ص٥٥ - كتاب أخلاق أهل القرآن - باب فضل حملة القرآن

[2] ص١٠٤ - كتاب أخلاق أهل القرآن - باب أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عز وجل



دروس الشيخ الدكتور محمد بن سعد طالبي

-وفقه الله-

# آداب تلاوة

# القرآن الكريم



الشّيْخ الدُّكْتُور مُحَمَّد بنْ سَعْد طَالِبِي

إمام بمسجد عبد الحميد بن باديس بالــوادي